

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

كانت قواعد اللغة العربية ركيزة أساسية لفهم النصوص العربية، ولا سيما الكتب التراث التي تشكل مراجع محورية في نظام التعليم بالمهاجد الإسلامية. وتتميز هذه النصوص بخلوها من علامات التشكيل، ولذا، فإن إتقان النحو يعد شرطاً ضرورياً لا غنى عنه للطلاب لقراءة هذه الأعمال التراثية واستيعاب مضامينها (شوق م وآخرون ٢٠٢٦). ومن العديد من النصوص التمهيدية في علم النحو، يحتل كتاب الأجرومية الذي ألفه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم مكانة متميزة باعتباره المدخل الرئيسي للمبتدئين. وقد ألف هذا الكتاب في القرن الثامن الهجري أي القرن الثالث عشر الميلادي، ويقدم المفاهيم النحوية الأساسية بأسلوب منهجي ومبسط، مما جعله المرجع الأكثر استخداماً في المهاجد الإسلامية المنتشرة في أنحاء الأربيل الإندونيسي (خريرة وفتح الرحيم ٢٠٢٦).

ورغم أن كتاب الأجرومية مصمم للمبتدئين، إلا أن الكثير من الطلاب لا يزالون يواجهون صعوبة في استيعاب مادته وإتقانها. وتعود هذه الظاهرة إلى مجموعة من العوامل المتداخلة إذ يمكن تصنيف التحديات التي يواجهها الطلاب إلى فئتين رئيسيتين، وهما مشكلات لغوية وأخرى غير لغوية. فمن الناحية اللغوية، تنشأ الصعوبات نتيجة لضعف النطق باللغة العربية، والأخطاء في تركيب الجمل، ومحدودية الحصيلة اللغوية. أما العقبات غير اللغوية فتشمل أساليب التدريس غير الملائمة، ومستوى المعلمين الذي لا يرقى للمستوى المطلوب، ومحدودية المرافق التعليمية، وبيئة التعلم غير الداعمة، فضلاً عن نقص اهتمام الطلاب

وافقتهم إلى الدافعية. وقد كشفت نتائج التقييم في إحدى المهاد الإسلامية أن خمسة طلاب من أصل ٢٣ طالبا حققوا الدرجة المستهدفة، في حين حصلت الغالبية العظمى على درجات منخفضة وهو ما يعد دليلا ملموسا على أن النحو لا يزال مادة صعبة وتشكل تحديا للطلاب (حولنا س وأخاس م ز ٢٠٢٦).

لقد تناولت دراسات سابقة التحديات المرتبطة بتعلم النحو من زوايا متعددة، ففي رسالته العلمية، قام روسيادي (Rosyadi) بتحليل العوامل المساهمة في صعوبات تعلم النحو والصرف من وجهة نظر طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدرسة الثانوية الإيمان مونتيلان، حيث درس كلا من العوامل الداخلية مثل عادات الدراسة والعوامل الخارجية مثل البيئة المدرسية. على سبيل المثال، تناولت دراسة أجراها سعادة (Sa'adah) التحديات المرتبطة بتدريس النحو العربي للمبتدئين باستخدام نصوص مكتوبة بخط بيغون (Pegon). وقارنت دراسة أخرى بين مستوى الكفاءة النحوية لدى مجموعات دراسية تستخدم كتاب المفتاح للعلوم وأخرى تعتمد كتاب الأجرومية، حيث أظهرت النتائج أن الأساليب المكثفة والمواد التعليمية المتعمقة كان لها أثر إيجابي في إتقان قواعد النحو (إلهام ٢٠٢٥). ومع ذلك، لم تبحث هذه الدراسات بشكل محدد في الأساليب المبتكرة لمعالجة الصعوبات التي يواجهها طلاب المعاهد الإسلامية في حفظ المفاهيم النحوية المجردة والمعقدة.

وفي ظل هذه التحديات المعقدة، تبرز الحاجة إلى طفرة منهجية لسد الفجوة بين متطلبات إتقان قواعد النحو والقدرات الإدراكية المحدودة لدى الطلاب. ويعد نموذج Mnemonic وهو تقنية لتعزيز الذاكرة تعتمد على أنماط محددة تتيح تخزين المعلومات الجديدة واسترجاعها بسهولة من الذاكرة طويلة المدى حلا واعدا، إذ تدمج هذه التقنيات وظائف نصفي الدماغ الأيمن والأيسر، مما يسمح بتخزين المعلومات بفعالية في كل من الذاكرة قصيرة المدى وطويلة

المدى. وتشمل الأنماط المستخدمة في هذا السياق طريقة المواضع، وأنظمة الربط، والاختصارات، والعبارات التذكارية، والكلمات المفتاحية، والتصور الذهني، والسجع، وتقسيم المعلومات إلى كتل (ألبي و ستيوان ٢٠٢٤). وقد أثبت هذا النموذج كفاءته في تعزيز قدرة الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات من خلال تدريبهم على استخدام نصفي الدماغ بشكل متزامن أثناء عملية التعلم.

وفي الواقع، يزخر تقليد المعاهد الإسلامية بحكمة محلية تتوافق مع مبادئ الاستدكار، ومن أبرز أمثلتها طريقة النظم، التي تقوم على تحويل القواعد العلمية إلى أبيات شعرية موزونة ومقفاة (إحسان ب ٢٠٢٥). فعلى سبيل المثال، تقوم طريقة النظم التي طورها كانغ سوهادا بتحويل قواعد النحو والصرف إلى مقاطع شعرية موزونة تعمل كأدوات فعالة لتسهيل الحفظ والاستدكار. وتشير الأبحاث إلى أن هذه الطريقة تطبق بشكل منهجي عبر ثلاث مراحل تعليمية، مرحلة ما قبل النظم، ومرحلة النظم الأساسية، ومرحلة ما بعد النظم وهي مراحل تساهم بشكل كبير في تحسين قدرة الطلاب على الحفظ، وزيادة دافعتهم للتعلم، وتعزيز قدرتهم على التطبيق العملي لقواعد النحو والصرف. وبالمثل، أثبتت طريقة حفظ كتاب الأجرومية التي تعتمد على تقنيات مثل "اللالارن" (التسميع أو التدريب التكراري)، والربط الذهني، ونظام "الكانتول" (نظام الربط بالركائز أو العلامات)، و"التكرار" أنها تساهم إيجابيا في تعزيز كفاءة الطلاب في قراءة وفهم الكتب التراث، وذلك رغم التحديات المتمثلة في تفاوت قدرات الطلاب، وضعف التركيز، ومحدودية وقت الدراسة (أسما وأخرون ٢٠٢٦).

تكمن أهمية هذا البحث في ندرة الدراسات التي تتناول تحديدا استخدام نموذج التذكر لحفظ مفاهيم النحو العربي الواردة في كتاب الأجرومية ضمن بيئة المعاهد الإسلامية. ففي حين تزخر الأدبيات البحثية بتقنيات التذكر في سياق اكتساب مفردات اللغات الأجنبية، يظل تطبيقها في مجال الدراسات الدينية ولا

سيما النحو محدودا للغاية. ومع ذلك، فإن طبيعة المادة النحوية التي تتسم بكثرة التقسيمات والتصنيفات والاستثناءات القاعدية تتوافق تماما مع أسلوب التذكر. ومن ثم، يتوقع أن يقدم هذا البحث إسهامات نظرية وعملية لتطوير منهجيات تدريس النحو في المعاهد الإسلامية، مما يثمر عن أساليب أكثر مرونة وفعالية مع الحفاظ على جذورها الراسخة في التراث العلمي الإسلامي.

الفصل الثاني: تحقيق البحث

إستنادا إلى عرض صياغة المشكلة المذكورة، يمكن معرفة صياغة المشكلة في هذا البحث على النحو التالي:

١. كيف كانت قدرة طلاب معهد الهداية الإسلامي في مستوى الوسطى على حفظ المفاهيم النحوية قبل استخدام نموذج Mnemonic؟
٢. كيف كانت قدرة طلاب معهد الهداية الإسلامي في مستوى الوسطى على حفظ المفاهيم النحوية بعد استخدام نموذج Mnemonic؟
٣. كيف مدى إرتقاء قدرة طلاب معهد الهداية الإسلامي في مستوى الوسطى على حفظ المفاهيم النحوية بعد استخدام نموذج Mnemonic؟

الفصل الثالث: أهداف البحث

بناء على صياغة المشكلة أعلاه، فإن أهداف هذه البحث هي :

١. معرفة مدى قدرة طلاب معهد الهداية الإسلامي في مستوى الوسطى على حفظ المفاهيم النحوية قبل استخدام نموذج Mnemonic

٢. معرفة مدى قدرة طلاب معهد الهداية الإسلامي في مستوى الوسطى على حفظ

المفاهيم النحوية بعد استخدام نموذج Mnemonic

٣. معرفة مدى إرتقاء قدرة طلاب معهد الهداية الإسلامي في مستوى الوسطى على

حفظ المفاهيم النحوية بعد استخدام نموذج Mnemonic

الفصل الرابع : فوائد البحث

بناء على وصف المشكلة الموضحة سابقا, حدد المؤلف أن لهذه الدراسة فائدتان

رئيستان, وهما :

١. الجانب النظري

بناء على البحث الذي تم إجراؤه, من المأمول أن تساهم هذه الدراسة في تطوير نظرية التعليم القائمة على الإدراك, خاصة فيما يتعلق بعمليات الذاكرة والاحتفاظ بالمعلومات ومعالجتها في تعليم قواعد اللغة العربية. وبالتالي, تعزز هذه الدراسة العلاقة بين نظرية الذاكرة وممارسة تعليم القواعد .

٢. الجانب العملية

من الناحية العملية, من المتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة مختلف الأطراف, بما في ذلك:

أ. للمعلمين

توفير استراتيجيات بديلة أكثر تنوعا وابتكارا لتعليم القواعد من خلال تطبيق نموذج Mnemonic في تدريس كتاب الأجرمية. يحصل المعلمون

على مراجع عملية في تصميم التعليم يمكن أن تساعد الطلاب على تذكر قواعد النحو بشكل أكثر فعالية ولفترة أطول. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة دليلاً للمعلمين لتكييف أساليب التعليم مع خصائص الطلاب الذين لديهم ذاكرة محدودة، بحيث يصبح عملية التعليم أكثر نشاطاً وإثارة للاهتمام وذات مغزى. وبالتالي، يمكن للمعلمين تحسين جودة تعليم القواعد دون الحاجة إلى التخلي عن مضمون النصوص التقليدية التي يتم تدريسها.

ب. للطلاب

توفير تجربة تعليمية للقواعد أسهل في الفهم والحفظ من خلال تقنيات الارتباط والتجميع وتعزيز الذاكرة الموجودة في نموذج الحفظ. يساعد تطبيق هذا النموذج الطلاب على تقليل الصعوبات في حفظ وفهم قواعد النحو المجردة والمعقدة. بالإضافة إلى ذلك، يصبح الطلاب أكثر ثقة في تطبيق القواعد عند قراءة وفهم النصوص العربية، لأن القواعد التي يتعلمونها لا تنسى بسهولة. وهذا يؤدي في النهاية إلى زيادة تحفيز الطلاب ونتائج التعليم في تعليم اللغة العربية.

ج. للمعهد

يمكن أخذ ذلك في الاعتبار عند تطوير استراتيجيات وسياسات أكثر فعالية وسياقية لتعليم اللغة العربية. تحصل المعهد الإسلامية على نموذج تعليمي بديل يمكنه تحسين جودة تعليم كتاب الاجرومية دون التخلي عن خصائص التعليم في المعهد الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يشجع هذا البحث على تحسين الجودة الأكاديمية للمعهد الإسلامية من خلال

تطبيق مناهج تعليمية مبتكرة وقائمة على الطالب، مما يؤثر بشكل إيجابي على صورة وجودة خريجي المعهد الإسلامية.

د. للباحثين

يعد هذا البحث مرجعا تجريبيا ومنهجيا للباحثين المستقبليين المهتمين بدراسة نماذج ذاكرية أو نماذج تعليمية أخرى في تدريس كتاب الاجرومية. يمكن أيضا استخدام نتائج هذه الدراسة كأساس لتطوير المزيد من الأبحاث، سواء في شكل تجارب بمتغيرات أوسع، أو تطوير نماذج تعليمية، أو تطبيق أساليب حفظ المعلومات على مواد اللغة العربية الأخرى مثل الصرف والمفردات والمهارات اللغوية. وبالتالي، تفتح هذه الدراسة فرصا لتطوير دراسات أكثر ابتكارا واستدامة في مجال تعليم اللغة العربية.

الفصل الخامس : الإطار الفكري

دراسة النحو هي جزء أساسي من تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية، وخاصة في المعهد الإسلامية. ومع ذلك، في الممارسة العملية، لا يزال تعليم النحو يواجه مشاكل مختلفة. كشف (آسيا وآخرون، ٢٠٢٢) أن تعليم النحو في إندونيسيا غالبا ما يعتبر صعبا ومجردا ويفتقر إلى السياق، مما يؤثر على انخفاض مهارات الطلاب في اللغة العربية. وقد أكد (هاولينا وزاينيل أخلاص، ٢٠٢٤) الذان أفادا بأن تدريس قواعد اللغة العربية استنادا إلى كتاب الاجرومية غالبا ما يسبب صعوبات في الفهم بسبب كثافة المادة وعدم تنوع أساليب التدريس.

في المعهد الإسلامي، لا يزال تدريس النصوص التقليدية مثل الجرمية يهيمن عليه الأساليب التقليدية مثل المحاضرات والحفظ، والتي لا تأخذ في الاعتبار بشكل كامل الخصائص المعرفية للطلاب (عيني وأنيسا، ٢٠٢٤). ولذلك، فإن إتقان الطلاب للقواعد يميل إلى أن يكون ميكانيكيا وانخفاض الأمد. ومع ذلك، فإن إتقان النحو والصرف له علاقة كبيرة بالقدرة على قراءة وفهم النصوص الإسلامية التقليدية (مريم، ٢٠٢١). تشير هذه الحالة إلى أن المستوى المنخفض لإتقان الطلاب للقواعد هو مشكلة أساسية يجب معالجتها بحلول تعليمية أكثر فعالية وابتكارا.

من الناحية النظرية، نموذج التعليم هو إطار مفاهيمي يستخدم كدليل إرشادي في تصميم وتنفيذ التعليم بحيث يمكن تحقيق أهداف التعليم على النحو الأمثل (هودا، ٢٠١٣). في سياق تعليم النحو، هناك حاجة إلى نموذج يمكن أن يساعد الطلاب على تذكر وفهم القواعد بطريقة أكثر فائدة.

يعتبر نموذج التذكيرية حلا مناسباً لأنها تركز على استراتيجيات تعزيز الذاكرة من خلال الارتباط والتجميع وربط المعاني. يشرح (ناصر وباسط، ٢٠٢١) أن استراتيجيات التذكر فعالة في تعليم اللغة العربية لأنها تساعد المتعلمين على تذكر المواد من خلال الكلمات المفتاحية والعلاقات المعنوية المنهجية. من منظور معرفي، ثبت أن تعزيز الذاكرة من خلال التكرار الموزع والارتباط يحسن توطيد الذاكرة العلائقية (ليتمان ودافاتشي، ٢٠٠٨).

وفقا لـ (هودا، ٢٠١٣) هناك أربع مراحل في نموذج التعليم الذاكري. تتضمن الخطوة ١ إعداد المواد، حيث يستخدم الطلاب تقنيات مثل التسطير والتعداد والتفكير. تتضمن الخطوة ٢ تطوير العلاقات، حيث يتعرف الطلاب على المادة

ويربطون المفاهيم داخل المادة باستخدام تقنيات مثل الكلمات الرئيسية والكلمات البديلة والكلمات الرابطة. الخطوة ٣ توسيع الصور الحسية، حيث يستخدم الطلاب تقنيات مثل الارتباط السخيف والمبالغة. الخطوة ٤ التذكر، حيث يتذكر الطلاب المواد حتى يتم دراسة كل شيء بدقة.

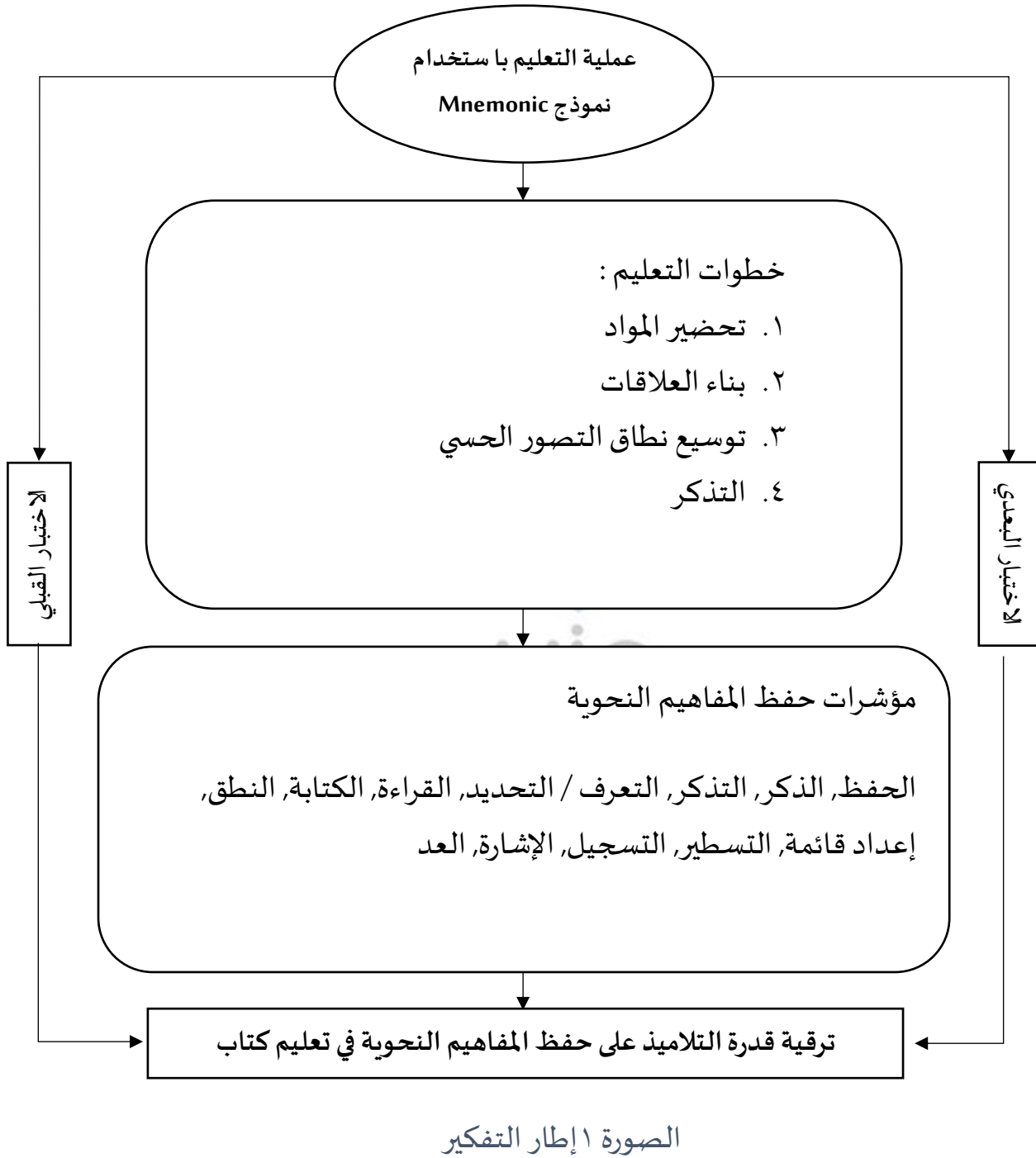
في تعليم النحو، ثبت أن الأساليب المبتكرة القائمة على الإمكانيات المعرفية للطلاب، مثل الذكاءات المتعددة، تزيد من مشاركة الطلاب وفهمهم (حكيم الغزالي وآخرون، ٢٠٢٤). بالإضافة إلى ذلك، يعتبر تطوير مواد واستراتيجيات تعليم النحو الإبداعية قادرا على تحسين فعالية التعليم (فريما وخاسيري، ٢٠٢٣). لذلك، من المتوقع أن يكون تطبيق نموذج التذكر في تعليم كتاب الاجرومية حلا للتغلب على الصعوبات التي يواجهها الطلاب في إتقان القواعد.

بناء على نظرية تصنيف بلوم المعدل، تدرج القدرة على حفظ مفاهيم النحو ضمن المجال المعرفي في مستوى التذكر، أي قدرة المتعلم على استرجاع المعلومات أو المعارف التي سبق له تعلمها من الذاكرة. وفي سياق تعليم النحو، يمكن قياس القدرة على حفظ المفاهيم من خلال عدة مؤشرات، وهي: حفظ القواعد والمفاهيم النحوية، وذكر تعريفات القواعد أو أقسامها، وتذكر المادة التي سبق تعلمها، والتعرف على المفاهيم والقواعد النحوية أو تحديدها، وقراءة النصوص أو القواعد النحوية التي سبق تعلمها، وكتابة القواعد من جديد وفقا للمادة التي تم تدريسها، ونطق المصطلحات والقواعد النحوية نطقا صحيحا، وإعداد قائمة بالعناصر أو الأقسام الواردة في قاعدة نحوية معينة، ووضع علامة على الأجزاء التي تدل على قاعدة نحوية معينة، وتدوين المعلومات أو القواعد المهمة التي سبق تعلمها، والإشارة إلى الجزء أو المثال الذي يتوافق مع المفهوم النحوي، وحساب عدد

العناصر أو الأجزاء المحددة في مفهوم نحوي معين. وبذلك، تستخدم هذه المؤشرات لمعرفة مدى قدرة الطلاب على الحفظ بالمعلومات المتعلقة بمفاهيم النحو، والتعرف عليها، واسترجاعها من الذاكرة بعد تعلمها (أندرسون وكراثول، ٢٠٠١).



بناء على الوصف المقدم، صاغ الباحث إطاراً مفاهيمياً في الرسم البياني التالي:



الفصل السادس : فرضية البحث

الفرضية هي إجابة مبدئية لمشكلة ما يتم حلها من خلال البحث، والتي يتم صياغتها على أساس المعرفة والمنطق الموجودين (مصطفى وهرماوان، ٢٠١٨).

تتضمن المشكلة التي تم فحصها في هذه الدراسة متغيرين، وهما المتغير س والمتغير ص. المتغير س هو المتغير المستقل، بينما المتغير ص هو المتغير التابع (أريكونتو، ٢٠١٣). في هذه الدراسة، يعد استخدام نموذج Mnemonic هو المتغير س، وقدرة التلاميذ على فهم القواعد في تعليم كتاب الاجرومية هي المتغير ص. لذلك، فإن الفرضية المطبقة في هذه الدراسة هي:

الفرضية الصفريية : عادم إرتقاء قدرة التلاميذ على حفظ المفاهيم النحوية في تعليم كتاب الاجرومية باستخدام نموذج Mnemonic

الفرضية المقترحة : وجود إرتقاء قدرة التلاميذ على حفظ المفاهيم النحوية في تعليم كتاب الاجرومية باستخدام نموذج Mnemonic

ثم يتم اختبار الفرضية المذكورة باستخدام اختبارات، وذلك بمقارنة قيمة "ت" المحسوبة وقيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ٥٪ مع مراعاة الأحكام التالية:

- إذا كانت قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية، فإن الافتراض الصفري يرفض والافتراض البديل يقبل، وهذا يعني وجود تأثير دال.

- إذا كانت قيمة "ت" المحسوبة أصغر من قيمة "ت" الجدولية، فإن الافتراض الصفري يقبل والافتراض البديل يرفض، وهذا يعني عدم وجود تأثير دال.

الفصل السابع : البحوث السابقة المناسبة

١. خلصت دراسة منشورة في مجلة علمية (كفاه الله وآخرون، ٢٠٢٤) بعنوان "تسريع تعليم قواعد النحو باستخدام تقنيات التذكر المدعومة ببرنامج باوتون في تدريس كتاب الاجرومية" إلى أن استخدام نموذج التذكر مع وسائط الرسوم المتحركة في برنامج باوتون يحسن بشكل ملحوظ فهم الطلاب لقواعد النحو في دراسة كتاب الاجرومية. وأظهرت نتائج الدراسة زيادة في فهم الطلاب لمفهوم الإعراب، وأنواع الكلمات، وتراكيب الجمل العربية مقارنةً بالتعليم التقليدي. ويكمن التشابه بين هذه الدراسة والدراسة السابقة في استخدام نموذج التعليم القائم على التذكر، وفي هدف البحث المتمثل في تحسين قدرة الطلاب على أداء القواعد النحوية في دراسة كتاب الاجرومية. يكمن الاختلاف في استخدام وسائل التعليم وتصميم البحث، حيث جمعت الدراسة السابقة بين أساليب التذكر ووسائط Powtoon الرقمية واستخدمت تصميمًا شبه تجريبي، بينما تستخدم هذه الدراسة نموذجًا للتذكر بدون وسائط رقمية خاصة مع تصميم تجريبي مسبق.

٢. مقالة بحثية منشورة في مجلة علمية (شوليحة وآخرون، ٢٠٢٣) بعنوان "أثر أسلوب التذكر مع المنهج الاستنتاجي في تعليم قواعد اللغة العربية". تتناول هذه الدراسة أثر استخدام أسلوب التذكر مع المنهج الاستنتاجي على مخرجات تعليم قواعد اللغة العربية. ورغم أن التركيز ليس على النحو تحديدًا، إلا أن هذا المنهج يُظهر أن لأساليب التذكر أثرًا بالغًا في فهم قواعد اللغة العربية. يكمن التشابه بين هذه الدراسة والدراسة السابقة في استخدام أسلوب التذكر كاستراتيجية تعليمية، والتركيز على تحسين مهارات قواعد اللغة العربية. أما الاختلاف فيكمن في المادة التعليمية وموضوع الدراسة، حيث تناولت الدراسة السابقة قواعد اللغة العربية، بينما تركز

هذه الدراسة تحديداً على تعليم كتاب الاجرومية ككتاب أساسي في القواعد في المعهد الإسلامية.

٣. أطروحة كتبها (عائشة، ٢٠٢٥) بعنوان: "استخدام أساليب التذكر في تعليم اللغة العربية لتحسين إتقان المفردات". تتناول هذه الأطروحة استخدام أساليب التذكر لتحسين إتقان المفردات العربية لدى طلاب الصف السابع في مدرسة مفتاح الفلاح المتوسطة. مع أن التركيز الأساسي ليس على القصائد، إلا أن أسلوب التذكر يستخدم في مواد اللغة العربية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على بناء الجمل وفهم القصائد. يتشابه البحثان في اختبار فعالية أساليب التذكر في تعليم اللغة العربية، بينما يكمن الاختلاف في أن التركيز في البحث الأول على المفردات، وليس على القصائد أو كتاب الاجرومية.

٤. أطروحة كتبها (إسمانتو، ٢٠٢٢) بعنوان "تحسين تعليم المفردات من خلال استراتيجيات التذكر لتعزيز مهارات الطلاب الإنتاجية في اللغة العربية". تُظهر هذه الأطروحة أن تطبيق تعليم المفردات القائم على التذكر فعال في تحسين مهارات الطلاب الإنتاجية في اللغة العربية ضمن البرامج المكثفة. وتشابه هذه الأطروحة مع استخدام التذكر كاستراتيجية لتعليم اللغة العربية، إلا أن الاختلاف يكمن في التركيز على مهارات الطلاب الإنتاجية، وليس على القواعد في سياق الكتب التقليدية، وليس تحديداً على مادة الناحو أو الاجرومية.